ذكرى انطلاقة الحرب يوم للحياة والوحدة الوطنية

لقاء أمام البرلمان بمشاركة ممثلي الرؤساء الحريري: لا موالاة ولا معارضة في مواجهة إسرائيل

الحريري متحدثا في اللقاء (مصطفى جمال الدين)

جنبلاط والحريري (محمد حيدر)

الثالث عشر من نيسان هو يوم للحياة والوحدة الوطنية والعيش المشترك. عنوان زيّن الساحة التي كانت بالامس ساحة للحرب واضحت اليوم رمزا للحياة وانبعاث لبنان من بين الرماد. المئات من شبان وشابات لبنان يحيط بهم نواب وشخصيات سياسية وجمعيات اهلية واجتماعية وثقافية وتربوية وكشفية لبوا، طيلة نهار امس، دعوة النائب بهية الحريري الى لقاء وطني مفتوح أمام مقر مجلس النواب في ساحة النجمة يتقدمهم وزير العمل والشؤون الاجتماعية د. ميشال موسى ممثلا رئيس الجمهورية العماد اميل لحود والنائب عبد اللطيف الزين ممثلا رئيس مجلس النواب نبيه بري والوزير حسن شلق ممثلا رئيس مجلس الوزراء الدكتور سليم الحص بالاضافة الى رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري.

مناسبة اللقاء هي الذكرى الخامسة والعشرون لبداية الحرب اللبنانية وقد بدأ التجمع صباحا في ساحة الشهداء مقابل جسر فؤاد شهاب ومن ثم انطلقت مسيرة الى ساحة النجمة تقدمتها النائب بهية الحريري.

وقد وزع على المحتشدين وردة بيضاء وزر كتب عليه: «لبنان للجميع، فوق الجميع، وطن للحياة كان ولا يزال».

وقد تحولت ساحة النجمة في المناسبة من ساحة شهدت الحرب وعاشت فصولها الى ساحة ترفض الحرب وتعلن ١٣ نيسان ٢٠٠٠ يوما للحياة «حتى لا يتكرر وكي لا ننسى».

ووقع الحضور البيان التالي:

«رئاسة الجمهورية، رئاسة مجلس النواب، رئاسة مجلس الوزراء، ايمانا منا بلبنان وطنا سيدا حرا مستقلا، وطناً نهائيا لجميع ابنائه واحدا ارضا وشعبا ومؤسسات، عربي الهوية والانتماء وجمهورية ديموقراطية برلمانية تقوم على احترام الحريات العامة وفي طليعتها حرية الرأي والمعتقد، والعدالة الاجتماعية والمساواة، وان الشعب مصدر السلطات وصاحب السيادة والشرعية لأي سلطة تناقض العيش المشترك. تأكيدا منا على هذه القيم والمبادئ الوفاقية والدستورية والتي على اساسها انطلقت مسيرة السلم الاهلي وبناء الدولة الواحدة خرج لبنان من متاهات ١٣ نيسان ١٩٧٥... لذلك ندعو نحن الموقعين ادناه الى اعتبار يوم ١٣ نيسان من كل عام يوما للحياة والوحدة الوطنية والعيش المشترك حتى لا يتكرر وكي لا ننسى.. عشتم وعاش لبنان».

وخاطبت النائب بهية الحريري المشاركين فاعتبرت «ان تطيير الحمام هو رمز لعودة الحياة الى هذه الساحة، وان انطلاقة هذه المناسبة بعد مرور ٢٥ سنة على اندلاع الحرب الاهلية هو عبارة عن الشوق الدائم للعودة الى الحياة واصرار اللبنانيين الذين يرفضون العودة الى الوراء وهم يؤكدون على وحدتهم من القاعدة الى رأس الهرم بمختلف مرجعياتهم ورموزهم وقواعدهم وشبابهم».

كما تحدث الرئيس الحريري وقال ان صيغة العيش المشترك والوحدة الوطنية هما الاساس في وجود لبنان الذي بات شعبه موحدا في هذا الظرف بالذات «فلا موالاة ولا معارضة في المواجهة مع اسرائيل».

وردا على سؤال حول رأيه بالاختلاف في الآراء بين اللبنانيين حول الحرب قال الحريري: «اعتقد ان هناك مبالغة في هذا الكلام، فاللبنانيون لا يمكنهم ان يعودوا الى السابق لانهم تعلموا درسا كبيرا ودفعوا ثمنا غاليا، وان وحدة البلد معمدة بالدم ولن يسمح لاحد في تجاوزها على الاطلاق».

وسئل الحريري: اطلقت قبل ٨ سنوات اعادة اعمار وسط بيروت وهناك جزء في ساحة النجمة لا يزال مدمرا هل تعتقد انه يجب ان يبقى هذا الجزء على ما هو عليه؟ فاجاب: «يجب اعادة ترميم ما تبقى الا يبقى شيئا مدمرا فهذه ذكرى البعة ولا داعي لاسترجاعها الا من خلال الصور ولست مع النظرية القائلة بابقاء مبان غير مرممة».

ون رأيه في الكلام الاسرائيلي عن الانسحاب من الجنوب والتخوف من حصول دورة عنف جديدة في المنطقة، قال: «ان اسرائيل تقوم بمصلحتها وهي لا تقدم هدايا مجانية لاحد، والمطلوب من لبنان المزيد من التماسك مع الاخوان في سوريا لان مصيرنا مشترك ومخاطرنا مشتركة والخطر علينا مشترك، وبالتالي المطلوب المزيد من التلاحم مع الموقف السوري»، ورأى ان الاسرائيليين يعملون لمصلحتهم ولا تهمهم مصلحة لبنان.

وأكد الحريري ان كل المخاوف والكلام الذي نسمعه «يصب في مصلحة اسرائيل ومن الممكن ان يرميه الاسرائيليون بوسائل مختلفة في اوساط الشعب اللبناني».

وردا على سؤال قال «ان الكلام اليوم على أي موضوع داخلي ليس في وقته، فنحن اليوم في صدد مرحلة جديدة وحساسة والمطلوب وحدة وطنية داخلية متماسكة وان تقف الموالاة والمعارضة صفا واحدا لمواجهة الصراع العربي ـ الاسرائيلي».

وتحدث امام المشاركين في التجمع النواب طلال المرعبي ومحمد عبد الحميد بيضون وسليمان كنعان وصلاح الحركة.

وانضم الى التجمع في وقت لاحق المعلمون المعتصمون امام المجلس النيابي يتقدمهم رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق.

وفي الاطار نفسه، زارت النائب بهية الحريري مساء امس النائب وليد جنبلاط في دارته في كليمنصو.

واوضحت اثر اللقاء ان زيارة جنبلاط «عادية في هذه الظروف الحساسة التي يهمنا ان نلتقي خلالها للتشاور» وقالت انها اطلعته على نشاطاتها بالنسبة لاحياء ذكرى مجزرة قانا.

بدوره، اثنى جنبلاط على جهود الحريري في توثيق المجزرة «ما يشكل عملا وطنيا وثقافيا».